

**أثر السفر اليومي على المرأة العاملة - دراسة حالة النساء العاملات
في مستشفى بوحارة عبد الرزاق بسكيكدة**

**The impact of daily travel on working women-
a case study of working women at Bouhara
Abdelrazek Hospital in Skikda**

أحلام براك*، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

ah.berrak@univ-setif2-dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/16

تاريخ القبول: 2025/10/30

ملخص:

يتناول هذا المقال أثر السفر اليومي على المرأة العاملة، من خلال دراسة ميدانية على عينة من العاملات في مستشفى بوحارة عبد الرزاق بسكيكدة. تتبع أهمية الموضوع من كونه يمس شريحة واسعة من النساء اللواتي يجمعن بين أعباء مهنية وأمنية في ظل واقع حرجي يفرض عليهن التنقل لمسافات طويلة يوميا. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من 30 عاملة تنوعت من حيث السن والوضعية العائلية والخبرة المهنية.

أظهرت النتائج أن السفر اليومي يؤثر بدرجة مرتفعة على مختلف جوانب حياة المرأة العاملة، إذ يضعف إنتاجيتها ويقلل من دافعيتها للعمل، إضافة إلى ما يسببه من إرهاق جسدي وضغط نفسي متزايد. كما تبين أن التنقل اليومي يعرقل قدرتها على التوفيق بين أدوارها المهنية والأمنية ويحد من مشاركتها الاجتماعية. وبناءً على ذلك، خلص المقال إلى ضرورة التفكير في حلول عملية

* المؤلف المراسل

ديسمبر 2025

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

من شأنها تحسين ظروف النقل وتخفيف الأعباء عن المرأة العاملة، بما يضمن لها استقراراً نفسياً ومردودية مهنية أفضل.

الكلمات المفتاحية: ال سفر اليومي – المرأة العاملة – الإرهاق المهني – ال ضغط النفسي – الأداء المهني – مستشفى بوحارة عبد الرزاق.

Abstract:

This article explores the impact of daily commuting on working women, through a field study conducted on a sample of female employees at Bouhara Abdelrazak Hospital in Skikda. The importance of the study stems from the fact that it addresses a large category of women who combine professional and family responsibilities within an urban reality that forces them to travel long distances on a daily basis. The research adopted the descriptive-analytical method, and a questionnaire was used to collect data from a sample of 30 women, diverse in terms of age, marital status, and professional experience.

The findings revealed that daily commuting has a significant impact on various aspects of women's lives. It weakens their productivity, reduces their motivation to work, and causes persistent physical fatigue and psychological stress. Moreover, commuting hinders their ability to balance professional and family roles and limits their social participation. Based on these results, the article concludes that practical solutions are needed to improve transportation conditions and reduce the burden on working women, thus ensuring better psychological stability and professional performance. □

Keywords: Daily commuting, working women, occupational burnout, psychological stress, professional performance, Bouhara Abdelrazak Hospital.



I. مقدمة:

يعد السفر اليومي من أبرز الظواهر الاجتماعية التي ارتبطت بتوسع المدن وتزايد الحاجة إلى اليد العاملة في مختلف القطاعات، حيث أصبح التنقل بين مناطق السكن ومواقع العمل ممارسة يومية تفرضها متطلبات الحياة العصرية. وتزداد هذه الظاهرة وضوحاً في المدن الجزائرية الكبرى، أين يضطر الكثير من الأفراد إلى قطع مسافات طويلة يومياً من أجل الالتحاق بأماكن عملهم، وهو ما يترتب عنه ضغوطات نفسية وجسدية واجتماعية متزايدة.

وفي هذا السياق، تشكل المرأة العاملة فئة اجتماعية خاصة، إذ تجد نفسها في مواجهة أعباء السفر اليومي من جهة، ومسؤولياتها الأسرية والاجتماعية من جهة أخرى، الأمر الذي يجعلها عرضة لمختلف أشكال الإرهاق والتعب، ويؤثر بالضرورة على توازنها النفسي وعلى أدائها المهني. إن الجمع بين هذه المسؤوليات المتعددة في ظل ظروف تنقل يومية شاقة يطرح تساؤلات عميقة حول انعكاسات هذه الظاهرة على واقع المرأة العاملة.

وعلى هذا الأساس، تأتي هذه الدراسة الميدانية لتسلط الضوء على أثر السفر اليومي على المرأة العاملة، من خلال التركيز على حالة العاملات في مستشفى بوحارة عبد الرزاق بسكيكدة، باعتباره مؤسسة صحية كبيرة تستقطب عدداً معتبراً من النساء القادمات من مناطق مختلفة. وتتمثل أهمية هذا البحث في محاولة فهم الانعكاسات النفسية والاجتماعية والمهنية التي يفرضها التنقل اليومي، والوقوف على واقع هذه الفئة في بيئة عمل تتطلب جهداً متواصلاً وعطاءً مضاعفاً.

II. الجانب النظري

أولاً: مشكلة البحث

تعد ظاهرة السفر اليومي إحدى النتائج المباشرة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي عرفتتها المدن الجزائرية خلال العقود الأخيرة، حيث أدى التوسع الحضري وتزايد الكثافة السكانية إلى نشوء أنماط جديدة من التنقل بين الأحياء ومراكز العمل. وفي ظل هذا الوضع، لم يعد مكان العمل

قريباً من مقر ال سكن كما كان في ال سابق، بل أ صبح العديد من الأفراد م ضطرين إلى قطع م سافات طويلة يومياً، وهو ما أفرز تحديات متعلقة بالوقت والجهد وتكاليف النقل.

وتت ضاعف حدة هذه الم مشكلة عندما يتعلق الأمر بالمرأة العاملة، التي تجد نف سها أمام التزامات مزدوجة: التزاماتها المهنية من جهة، وم مسؤولياتها الأسرية والاجتماعية من جهة أخرى. فال سفر اليومي لا يمثل مجرد انتقال مكاني، بل هو عامل ضغط يؤثر على صحة المرأة الجسدية نتيجة الإرهاق المستمر، وعلى حالتها النفسية بسبب التوتر والقلق الناتجين عن ضيق الوقت ومشكلات النقل. كما أن هذه الوضعية تلقي بظلالها على حياتها الاجتماعية، إذ تحد من قدرتها على التفاعل الأسري والتواصل الاجتماعي بشكل متوازن.

أما في القطاع ال صحي تحديداً، فإن طبيعة العمل ال ضني والم مستمر تفرض على المرأة العاملة مجهوداً إضافياً، إذ تتطلب المهنة حضوراً دائماً وانضباطاً صارماً وساعات عمل قد تمتد أحياناً إلى الليل. وعليه، فإن الجمع بين م شاق ال سفر اليومي ومتطلبات المهنة ي شكل عبئاً ثقيلاً ينعكس ب شكل مباشر على جودة الأداء المهني وعلى الاستقرار النفسي والاجتماعي للعاملات.

وبالنظر إلى هذه المعطيات، فإن م مشكلة البحث تتلخص في محاولة فهم مدى تأثير ال سفر اليومي على المرأة العاملة في م ستشفى بوحارة عبد الرزاق ب سكيكدة، باعتبارها مؤسسسة صحية كبرى تستقطب عدداً معتبراً من النساء القادمات من مناطق بعيدة ومتوسطة القرب.

وانطلاقاً من هذه المشكلة تبرز مجموعة من التساؤلات الجوهرية:

- ما هي الانعكاسات النفسية والجسدية للسفر اليومي على المرأة العاملة؟
- كيف يؤثر السفر اليومي على أدوارها الأسرية والاجتماعية؟
- إلى أي مدى يسهل ال سفر اليومي في التأثير على أدائها المهني داخل المستشفى؟
- وهل يمكن اعتبار ال سفر اليومي عاملاً رئيسياً في تحديد نوعية الحياة المهنية والاجتماعية للمرأة العاملة؟

ثانياً: أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من كونه يتناول ظاهرة حيوية تمس فئة واسعة من النساء العاملات، لا سيما في المؤسسات الصحية التي تُعد من أكثر القطاعات استقطاباً لليد العاملة النسوية. فعلى المستوى النظري، يساهم البحث في إثراء الدراسات الاجتماعية المتعلقة بالمرأة والعمل وظروف التنقل الحضري، من خلال تسليط الضوء على جانب لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة. أما على المستوى التطبيقي، فإن النتائج المنتظرة يمكن أن تساعد في تقديم حلول عملية تساهم في تحسين ظروف التنقل للعاملات، سواء عبر سياسات النقل أو من خلال إجراءات تنظيمية داخل المؤسسة.

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- التعرف على الانعكاسات النفسية والجسدية للسفر اليومي على المرأة العاملة.
- الكشف عن تأثير السفر اليومي على العلاقات الأسرية والاجتماعية للنساء العاملات.
- إبراز أثر السفر اليومي على الأداء المهني للعاملات في مستشفيات بوحارة عبد الرزاق.
- محاولة تقديم توصيات عملية يمكن أن تساهم في التخفيف من حدة هذه الظاهرة.



رابعاً: مفاهيم الدراسة

• **المرأة العاملة:** تُعرّف المرأة العاملة بأنها "كل امرأة تعمل خارج المنزل وتتقاضي أجرًا ماديًا لقاء الجهد الذي تبذله، وتجمع بين دورين اثنين رئيسيين: العمل المأجور والقيام بمهام الأسرة" (صالي وبن ثاية، 2013م، صفحة 19). هاد التعريف يُبرز طبيعة الضغوط المزدوجة التي تواجهها المرأة، إذ تجمع بين مسؤوليات مهنية وأسرية، وهو ما يكتسب أهمية خاصة في سياق البحث حول السفر اليومي وتأثيره عليها.

• **السفر اليومي (التنقل اليومي):** في الأدبيات الاجتماعية العربية، يُستخدم مصطلح "السفر اليومي" أو "التنقل اليومي" للإشارة إلى الانتقال المتكرر بين محل الإقامة ومكان العمل خلال أيام الأسبوع، والذي يرتبط بالعاملين ضمن نسيج المدن المتسعة جغرافياً. لم يتم العثور على مصدر محدد في النصوص العربية، لذا يُمكن استخدام هذا التعريف كنقطة انطلاق عملية للمفهوم في سياق الحقل المحلي.

• الاحتراق النفسي (الإرهاق المهني)

تعريف الاحتراق النفسي في الدراسات الاجتماعية العربية يتقاطع مع المفهوم الغربي المعروف بـ Burnout من أبرز التعريفات:

حسب فرويدينبرجر (Freudenberger)، هو "الإفراط في استنفاد طاقات الفرد لتلبية متطلبات العمل التي تفوق قدراته" (فرويدينبرجر، 2005م، صفحة 9).

ووفق مازلاك، فهو "مجموعة أعراض تشمل الإجهاد النفسي والاستنفاد الانفعالي والتبليد الشخصي والشعور بعدم الرضا عن الأداء المهني" (مازلاك، 2003م، صفحة 32).

1. **الضغط المهني:** حسب الكاهاني (2000)، يُعرّف الضغط المهني بأنه

"مجموعة من التأثيرات الداخلية الناتجة عن التفاعل بين العوامل التنظيمية أو الاجتماعية والسمات الشخصية للفرد، والتي قد تؤدي

إلى اضطرابات نفسية أو جسدية أو سلوكية، وتبرز آثارها في تراجع الأداء الوظيفي". (الكاهاني، 2000م، صفحة 18).

2. الأداء المهني

يشير الأداء المهني إلى "القدرة على إنجاز المهام الوظيفية بكفاءة وفعالية، ويُقاس بالالتزام وجودة الأداء والإنتاجية في نطاق العمل". لا يُوجد تعريف محدد في المصادر العربية، لكن هذا الاستخدام مستند إلى المفهوم العام في الدراسات الاجتماعية حول العلاقة بين ظروف العمل (كالضغط والتثقل) وجودة الأداء.

3. العلاقات الأسرية والاجتماعية

دراسة محامدية إيمان وبوتوطن سليمة (محامدية و بوتوطن، 2013م، صفحة 20) أكدت أن "العمل خارج المنزل قد يعيد طرح دور المرأة في الأسرة، حيث يُنظر إليه أحياناً كتحدٍ للنموذج التقليدي، ويؤثر في استقرار العلاقات الأسرية داخل المجتمعات المحافظة". هذا المفهوم مرتبط بما شُرة بال سؤال عن تأثير التثقل اليومي على تدخل المرأة في الحياة الأسرية والتوازن الاجتماعي.

خامساً: نبذة عن المؤسسة الاستشفائية عبد الرزاق بوحارة بسكيكدة

فقرة أذشئت المؤسسة الاستشفائية بسكيكدة بموجب القرار رقم 06.143 الصادر في 26 أفريل 2006، دخل حيز الخدمة ابتداء من 01 ديسمبر 2007 وكانت الخدمات حينها مقتصرة على الاستشارات الطبية المتخصصة، وفي 23 مارس 2008 كانت أولى خدمات العناية الإقامية بالمستشفى. وقد أذشئت هذا المستشفى من أجل تقليل الضغط وعناء تنقل المرضى إلى خارج الولاية.

المؤسسة الاستشفائية عبد الرزاق بوحارة هي مؤسسة عمومية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. تبلغ القدرة الاستيعابية النظرية حوالي 240 سرير، تتكون من 13 مصلحة طبية و 08 وحدات كما يلي:

1. طب العظام والرضوض؛

2. طب المخ والأعصاب؛
3. الجراحة العامة؛
4. طب المسالك البولية؛
5. طب العيون؛
6. طب الأنف، الأذن والحنجرة؛
7. جراحة الأوعية الدموية والصدر؛
8. جراحة الأطفال؛
9. الإنعاش؛
10. الجراحة الاستعجالية؛
11. التصوير الطبي،
12. مخبر التحاليل الطبية؛
13. صيدلية.

وقد بدأت كل من مصلحة الاستعجالات الجراحية العظام والرضوض، الأشعة، مخبر التحاليل والصيدلية حيز العمل ابتداء من 23 مارس 2008 ، ومصلحة العيون في 03 ماي 2008 ، أما مصلحة المسالك البولية في 04 أكتوبر 2008.

- التجهيزات: تتمتع المؤسسة الاستشفائية بمجموعة تجهيزات طبية حديثة هامة وعلى قدر عال من الأداء، تسمح لها بالتطلع لأن تكون ذات مستوى مرجعي إقليمي.
- الموارد البشرية: بالنسبة للموارد البشرية العاملة في المؤسسة الاستشفائية عبد الرزاق بوحارة فإن عددهم يفوق ال 600 فرد حسب آخر الإحصائيات (ديسمبر 2013) كما هو موضح بالجدول الموالي:

الجدول رقم 01: توزيع الموارد البشرية حسب المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	العدد
طبيب مختص	46
طبيب عام	21
شبه الطبي	350
إداري	88
عامل مهني	188

المصدر: مديرية الموارد البشرية (مديرية الموارد البشرية، 2013م)

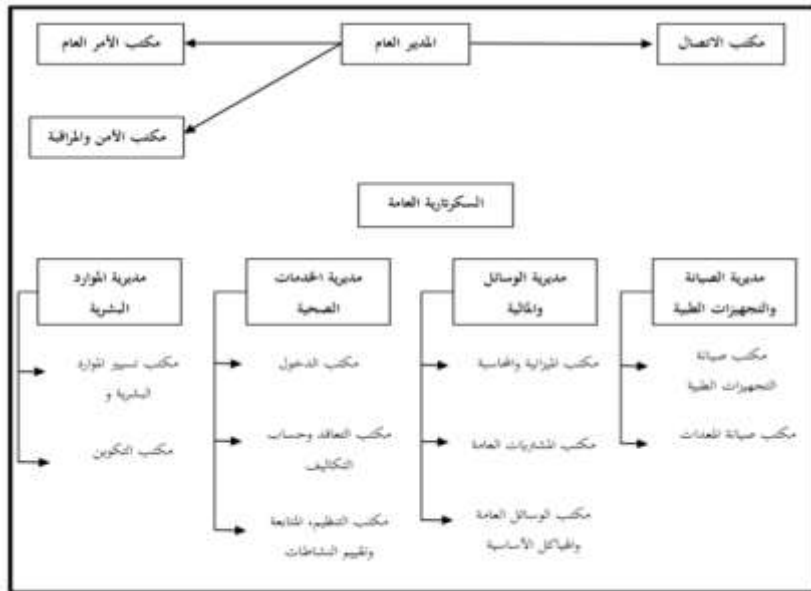
فقرة الجدير بالذكر أن معظم العاملين بالمؤسسة الاستشفائية يشغلون مناصب مؤقتة وربما السبب يعود حسبهم إلى اتباع المنهج الذي اتبعته المؤسسة الاستشفائية بوهرا ن بتشغيل عمال بصيغة مؤقتة و براتب متساوي للجميع مهما كانت المسؤوليات وذلك بهدف تعزيز الدافع الايجابي لدى الأفراد.

بالإضافة للموارد المذكورة أعلاه، نقول أن المؤسسة الاستشفائية تتوفر بها خدمة الانترنت (WIFI) ذو سرعة تدفق تقدر ب IMO professionnel.

ساد سا: الهيكل التنظيمي للمؤسسة الاستشفائية عبد الرزاق بوحارة بسكيدة

يتم تسيير المؤسسة الاستشفائية من قبل المدير العام مع فريق من المديرين المسؤولين عن قطاعات محددة والمتمثلة في الموارد البشرية المالية، الصيانة، المصالح الصحية. ونظرا للطبيعة الخاصة للمؤسسة الاستشفائية فالهيكل التنظيمي له طبيعة خاصة أيضا فنجدته يتكون من جزئين رئيسيين هما التنظيم الإداري والتنظيم التقني، وفيما يلي شكل يوضح لنا الهيكل التنظيمي للمؤسسة الاستشفائية عبد الرزاق بوحارة:

الشكل رقم 01: الهيكل التنظيمي للمؤسسة الاستشفائية عبد الرزاق
بوحارة بسكيكدة



المصدر: مكتب السكرتارية

III. الجانب الميداني:

أولاً: مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة جميع النساء العاملات بمستشفى بوحارة عبد الرزاق بمدينة سكيكدة، واللواتي يزاولن نشاطهن المهني في مختلف المصالح الطبية والإدارية. ويضم هذا المجتمع فئة النساء اللواتي يقطن في مناطق مختلفة داخل وخارج مدينة سكيكدة، مما يجعلهن يخضعن لظاهرة السفر اليومي من أجل الالتحاق بالعمل.

ثانياً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من النساء العاملات بالمستشفى، تم اختيارهن بطريقة مقصودة غير احتمالية بالاعتماد على أسلوب عينة كرة الثلج، حيث ساهمت كل مشاركة في التعريف بزميلات أخريات تتوافر فيهن

شروط الدراسة. وقد بلغ عدد أفراد العينة (30) عاملة، ينتمين إلى أقسام ومصالح مختلفة داخل المستشفى، مع مراعاة التنوع في السن، والوضع العائلي، ومستوى الإقامة.

ثالثاً: منهج الدراسة

انطلاقاً من إشكالية البحث، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة ظاهرة السفر اليومي كما هي قائمة في الواقع الاجتماعي للنساء العاملات، من خلال وصف خصائصها وتخصيص انعكاساتها على المستويات المهنية، الأسرية، والاجتماعية. ويُعتبر هذا المنهج الأنسب لأنه يمكن من رصد الظاهرة في سياقها الواقعي وتحليل أبعادها، ثم محاولة تفسير نتائجها وربطها بالظروف المحيطة بها.

رابعاً: أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة ذات الصلة، تم اعتماد أداة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية. وقد صُمم الاستبيان بشكل محكم ليتلاءم مع إشكالية البحث وأهدافه، واشتمل على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي وزعت على عدة محاور رئيسية، وهي:

البيانات الشخصية (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي).

الوضعية الأسرية (عدد الأبناء، الالتزامات العائلية).

ظروف التنقل (المسافة، مدة السفر، وسيلة النقل، تكاليف التنقل).

الآثار المترتبة عن السفر اليومي (التعب والإرهاق، الانعكاسات المهنية، التوازن النفسي، الحياة الأسرية والاجتماعية).

وقد ساعد هذا الاستبيان في جمع معطيات كمية وكيفية شاملة سمحت بتشخيص واقع السفر اليومي لدى النساء العاملات بالمستشفى وتحليل أثره على حياتهن.

خامسا: عرض النتائج وتحليلها

1. توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

الجدول رقم (02): يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير العمر

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية%
العمر	أقل من 25 سنة	4	13.33%
	من 25 الى 35 سنة	15	50%
	من 36 الى 45 سنة	11	36.66%
	المجموع	30	100%

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

يتبين من نتائج الجدول أنّ نصف أفراد العينة (50%) تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة، وهي الفئة الأكثر تمثيلاً، ما يعكس أنّ أغلب المبحوثات في مرحلة الذّ ضج المهني. أما الفئة الأقل تمثيلاً فهي من هم دون 25 سنة بنسبة 13.33%، مما يّ شير إلى قلة فئة الـ شابات حديثات الالتحاق بالعمل. أما الفئة العمرية بين 36 و 45 سنة فقد مثلت نسبة معتبرة (36.66%)، ما يدل على وجود خبرة مهنية متراكمة لدى شريحة واسعة من العينة.

2. توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الجدول رقم (03): يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية%
الحالة الاجتماعية	عزباء	11	36.66%
	متزوجة	16	53.33%
	مطلقة	2	6.66%
	ارملة	1	3.33%
	المجموع	30	100%

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

توضح النتائج أنّ غالبية المبحوثات متزوجات بنسبة 53.33%، وهو ما يبرز الطابع الأّ سري والمـ مسؤوليات الإّ ضافية التي قد تواجههن في التوفيق بين العمل والحياة الخاصة. في المقابل، تمثل العازبات نسبة معتبرة (36.66%)، مما

يضيف بعداً آخر لفهم أثر السفر اليومي على فئة أقل ارتباطاً بال مسؤوليات الأسرية. أما المطلقات (6.66%) والأرامل (3.33%) فتمثلان نسباً ضعيفة، لكن لهما دلالات خاصة في ما يتعلق بالضغط النفسي والاجتماعي.

3. توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير مدة الخدمة بالمستشفى

الجدول رقم (04): يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير مدة الخدمة بالمستشفى

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية%
مدة الخدمة بالمستشفى	أقل من 5 سنوات	07	23.33%
	من 05-10 سنوات	12	40%
	أكثر من 10 سنوات	11	36.66%
	المجموع	30	100%

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

أوضحت النتائج أنّ أكبر نسبة (40%) قضت مدة بين 5 و10 سنوات من الخدمة، ما يكشف عن استقرار نسبي وظيفي لهذه الفئة. كما أنّ نسبة العاملات بخبرة تفوق 10 سنوات بلغت 36.66%، وهو ما يشير إلى عمق التجربة المهنية، بينما كانت نسبة ذوات الخبرة الأقل من 5 سنوات محدودة (23.33%). هذه المعطيات تبرز أنّ الدراسة اعتمدت على عينة تمتلك خبرة كافية لفهم انعكاسات السفر اليومي على حياتهن المهنية والشخصية.

4. توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير مسافة السكن عن مقر العمل

الجدول رقم (05): يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير مسافة السكن عن مقر العمل

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية%
مسافة السكن عن مقر العمل	أقل من 05 كلم	03	10%
	من 05-15 كلم	12	40%
	أكثر من 15 كلم	15	50%
	المجموع	30	100%

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

يتضح أنّ نصف العينة (50%) تسكن على مسافة تفوق 15 كلم من مقر العمل، مما يفسر بشكل مباشر حدة الإرهاق والتأثيرات السلبية للسفر اليومي. في حين أنّ 40% يسكن بين 5 و15 كلم، وهي مسافة متوسطة قد تؤثر بدرجة أقل، أما المقيّمات على بعد أقل من 5 كلم فتمثلن فقط 10%، ما يعني أنّ أغلبية المبحوثات يعانين فعلياً من طول المسافة اليومية.

5. توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير وسيلة التنقل الرئيسية

الجدول رقم (06): يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير وسيلة التنقل الرئيسية

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية%
وسيلة التنقل الرئيسية	سيارة خاصة	02	6.66%
	حافلة	20	66.66%
	تاكسي	08	26.66%
	المجموع	30	100%

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

أظهرت النتائج اعتماد معظم العائلات على الحافلة (66.66%)، ما يعكس صعوبة التحكم في الوقت والراحة أثناء التنقل. بينما استعملت 26.66% التاكسي كوسيلة بديلة لكنها مكلفة نسبياً، في حين أنّ نسبة قليلة فقط (6.66%) تملك سيارة خاصة، ما يعكس تفاوتاً في الظروف الاجتماعية والمادية للعينة.

6. تحليل اجابات افراد العينة حول متغيرات الدراسة

أولاً- الأثر المهني للسفر اليومي:

جدول رقم (07): يوضح الاثر المهني للسفر اليومي في المؤسسة قيد الدراسة

الترتيب	العبارة	الوسط الحسابي	المتغير	الترتيب
1	السفر اليومي يؤثر على التزامي بمواعيد العمل.	3.1250	1.0998	3
2	السفر اليومي يقلل من تركيزي أثناء أداء مهام.	3.0000	0.9503	4

3	السفر اليومي يضعف إنتاجيتي في العمل.	3.5313	1.2947	1	مرتفعة
4	السفر اليومي يمنعني من المشاركة في نشاطات مهنية إضافية.	3.4375	0.8775	2	مرتفعة
	الأثر المهني للسفر اليومي (R1)	3.2734	8.4328	/	مرتفعة

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

أبرزت النتائج أن السفر اليومي يؤثر بدرجة "مرتفعة" على الجانب المهني، خصوصاً من خلال إضعاف الإنتاجية (3.53) ومنع المشاركة في الأنشطة المهنية الإضافية (3.43). كما أن الالتزام بالمواعيد والتركيز أثناء العمل جاء بدرجة متوسطة، وهو ما يعكس أن الآثار السلبية لا تتعلق بالاندفاع سبب، بل تتعداها إلى جودة الأداء والقدرة على تطوير المهني.

ثانياً: الأثر الصحي والنفسي

الجدول رقم (08): يوضح الأثر الصحي والنفسي في المؤسسة قيد الدراسة

الترتيب	العبارة	الوسط الحسابي	الترتيب	الترتيب	الترتيب
5	السفر اليومي يسبب لي إرهاقاً جسدياً دائماً.	3.5000	1.2951	5	مرتفعة
6	السفر اليومي يجعلني أعاني من صداع أو آلام عضلية.	3.8125	0.9651	2	مرتفعة
7	السفر اليومي يزيد من شعوري بالضغط النفسي.	3.7500	1.1639	3	مرتفعة
8	السفر اليومي يقلل من دافعيته للعمل.	3.8438	1.0194	1	مرتفعة
	الأثر المهني للسفر اليومي (R1)	3.7063	0.9571	/	مرتفعة

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

النتائج أظهرت تأثيراً واضحاً بدرجة "مرتفعة"، حيث برز انخفاض الدافعية للعمل كأعلى تأثير (3.84)، متبوعاً بالمعاناة من الصداع والآلام

الجسدية (3.81) والشعور بالضغط النفسي (3.75). هذه المؤشرات تؤكد أنّ السفر اليومي لا يرهق الجسد فقط، بل يضاعف الأعباء النفسية التي تنعكس بدورها على المردودية والإحساس بالرضا الوظيفي.

ثالثاً: الأثر الاجتماعي والأسري

جدول رقم (09): يوضح الأثر الاجتماعي والأسري في المؤسسة قيد الدراسة

الترتيب	العبارة	الوسط الحسابي	المتوسط	الدرجة	المتوسط
9	السفر اليومي يقلل من الوقت الذي أقضيه مع أسرتي.	2.7500	1.1071	4	متوسط
10	السفر اليومي يؤثر سلباً على تربية أبنائي أو متابعتي لشؤونهم.	2.9375	1.0140	2	متوسط
11	السفر اليومي يقلل من مشاركتي في المناسبات الاجتماعية.	2.8438	1.1103	3	متوسط
12	3.6875	3.6875	1.2296	1	مرتفعة
	الأثر المهني للسفر اليومي (R1)	3.0547	0.8224	/	مرتفعة

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج IBM SPSS Statistique V 22

رغم أنّ بعض المؤشرات جاءت بدرجة "متوسطة" مثل الوقت المخصص للأُسرة (2.75) والمشاركة في المناسبات الاجتماعية (2.84)، إلا أنّ أبرز التأثيرات تمثلت في صعوبة التوفيق بين العمل والمنزل (3.68)، وهي درجة "مرتفعة". هذا يدل على أنّ السفر اليومي يخل بتوازن الأدوار الاجتماعية، خاصة لدى المتزوجات وأمّهات الأطفال، مما يضيف أبعاداً إنسانية واجتماعية هامة للنتائج.

سادساً: نتائج الدراسة

1. تأثير السفر اليومي على الإنتاجية المهنية: أظهرت النتائج أنّ السفر اليومي يضاعف إنتاجية المرأة العاملة بدرجة مرتفعة، ويحدّ من مشاركتها في الأنشطة المهنية الإضافية داخل المستشفى.

2. تراجع مستوى الدافعية للعمل : برز انخفاض الدافعية كأثر صحي ونفسي رئيسي، إذ أجمعت معظم المبحوثات على أنّ التنقل الطويل يسبب لهن إحباطاً متكرراً ويفقدن الحماس لممارسة المهام اليومية.
3. انعكاسات جسدية مباشرة : أفرز السفر اليومي آثاراً صحية واضحة تمثلت في الصداع، آلام العضلات، والإرهاق المستمر، وهو ما يعكس تراكم الضغوط البدنية على المرأة العاملة.
4. الضغط النفسي المرتفع شكّلت المعاناة النفسية أحد أبرز نتائج التنقل اليومي، حيث ارتفعت معدلات الشعور بالتوتر والقلق، خاصة بسبب ضيق الوقت وصعوبة التحكم في مواعيد الحافلات.
5. اختلال التوازن بين العمل والمنزل : أكدت النتائج أنّ السفر اليومي يجعل من الصعب التوفيق بين المسؤوليات الأسرية والمهنية، خصوصاً لدى المتزوجات والأمهات.
6. تراجع الحياة الاجتماعية : على الرغم من أنّ بعض المؤشرات الاجتماعية ظهرت بدرجة متوسطة، إلا أنّ السفر اليومي قلّص من فرص المرأة في المشاركة بالمناسبات الاجتماعية وأضعف تفاعلها الأسري.
7. تأثير المسافة ووسيلة النقل : نصف المبحوثات يقطن على بعد يفوق 15 كلم ويعتمدن بشكل أساسي على الحافلات، مما يزيد من معاناتهن اليومية ويضعف الآثار السلبية على صحتهن وأدائهن.
8. ارتباط النتائج بالوضع العائلي: بيّنت الدراسة أنّ المتزوجات يمثلن الأغلبية، وهو ما يفسر ارتفاع حدة الآثار الاجتماعية والأُسرية مقارنة بالعايزات، حيث يواجهن التزامات مضاعفة بين العمل والمنزل.

IV. خاتمة

تكشف هذه الدراسة أنّ السفر اليومي يشكّل عامل ضغط مركزي في حياة المرأة العاملة بمسئولية شفى بوحارة عبد الرزاق بسكيكدة، حيث لا يقتصر أثره على الجانب الجسدي والنفسي فقط، بل يمتد ليطال الأداء المهني والتوازن الاجتماعي والأُسري. فقد أظهرت النتائج أنّ التثقل بسافات طويلة وبوسائل نقل غير مريحة يضاعف الإنتاجية ويؤدي إلى تراجع الحافزية، كما يزيد من احتمالية الإرهاق والاحتراق النفسي. وعلى الصعيد الاجتماعي، يتسبب السفر اليومي في تقليص الوقت المخصص للأسرة والمجتمع، ويجعل مهمة التوفيق بين الأدوار المهنية والأسرية أكثر صعوبة.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إنّ تحديد ظروف النقل وتوفير حلول تنظيمية داخل المؤسسات الصحية يعدّ ضرورة ملحة للتخفيف من حدة هذه الظاهرة. كما يُنظر من صانعي القرار المحليين تبني استراتيجيات نقل أكثر مرونة تتماشى مع حاجات النساء العاملات، بما في ذلك ضمانهن استقراراً نفسياً ومردودية مهنية أفضل.

V. قائمة المراجع:

- مازلاك. (2003م). الاحتراق النفسي وأثره على الأداء الوظيفي. مجلة جامعة الملك سعود، 15(02)، 45-67.
- محامدية، إ.، وبوتوطن. (2003م). العمل خارج المنزل وأثره على استقرار العلاقات الأسرية. مجلة العلوم الاجتماعية، 7(1)، 88-102.
- محمد صالي، وعبد الحي بن ثابّة. (2013م). المرأة العاملة بين أدوار الأسرة ومتطلبات العمل: دراسة اجتماعية. الجزائر، الجزائر: دار الهدى.
- مديرية الموارد البشرية (2013م). م. ديسمبر. (إحصائيات الموارد البشرية للمؤسسة الاستشفائية عبد الرزاق بوحارة بسكيكدة).
- مفتاحي الكاهاني. (2000م). الضغط المهني وأثره على الأداء الوظيفي. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- هريوت فرويدنبرجر. (2005م). الاحتراق النفسي: الإفراط في استنفاد الطاقات المهنية. (محمود محمد، المترجمون) القاهرة، مصر: دار المعرفة.